الدوح بعينه وايهام التوكيد هو ان يعاد اللفظ بعينها ليتوهم السامع ان القائل اراد التأكيد فلم يرد غيره كما في قوله ابدا منا فرقا فرقا فاعاد اللفظة على تركيبها ليتوهم سامعها انه اراد التأكيد ولم يرد غيره والدال في الفرق الدوح مصدر فرق بفتح اوله وكسر ثانيه بمعنى خاف والفرق هو الخوف كما لا يخفى واللفظة الثانية من قوله فرقا هو فعل ماض من الرقي وهو الطلوع والمعنى ان هذا الطائر ابدى اي اظهر منا فرقا خوفا فاعل فاعلى الغصن اللدن وكذا قوله ورقا ورقا الاول فعل ماض ومفعول الرقي الدوح وهو اسم جمع لورقة وهي واحدة الورق ومعناه ان هذا الطائر رقا على الغصن ورقا على الورق فتامل واما بيتا السيد المذكور انه ليس فيهما الايهام الذي حيث قال قصدي المباهات فقال الدنيا هي اي تاره بالمباهات فتامله وللناظر نظره فالباح فقصد الاصطلاح بيسير واغا يعرف هذه المعاني من خاض هذا البحر الغزير وقد نظمت بيتين فيهما ايهام التوكيد احتذاء لذلك السيد المجيد فقلت على وزنهما
وملبح رام مفاخره لمليح صار له شكلا لما ان شاهد غرته من عزته اجلا اجلا
فاللفظة الاولى من قول اجلا اسم تفضيل والثانية من الاجلال وهو تعظيم الجلال بمعنى الذهاب ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الدالة حصل الايهام في ذينك البيتين في موضعين بخلاف ما قلت ففي موضع واحد وعلى كل حال فقد صدق من قال وكل اسمي ليس مثل اسمه وان كان لدعا بالاسم فيجب ولظمت على معنى بيتي السيد انهما بيتين فقلت ظبي اي عن حبيبي مسائل الحيوه هل قد حوى الحسن مثله فقلت يا ظبي احول في لفظة احوى ما لا يخفى من ايهام الوصف للظبي لكونه ظبي احول لانه لما جاء يسال عن حبيبي لاجل ان يحصل التناجي بيني وبينه فمن صفته بقولي منا جاله وواصفا يا ظبي يا احول ويحتمل ان احوى الثم فعل تفضيل لما كان ذلك الظبي منقها الى هل قد حوى حبيبك الحسن مثلي اي لما كنت قد حويت جميع فقلت مجيبا بل هو احوى منك للحسن اي اجمع له وقد حصلت المشاركة والزيادة المصنوعة لاستعمال اسم التفضيل وجاز التثنية لما يعرف لام والاضافة وللعلم به كما في قوله تعالى يعلم السر واخفى اي اخفى من السر وغير ذلك والنحوي في التناجي ولنرجع الى ذكر السيد عبد الرحمن ابي مصطفى اخبرني انه حضر يوما بحلق الشيخ ابراهيم السعيد المنوفي والشيخ عظيم في علم الطب فلقي حضرة رجلا يستوصفه عن دواء التخييل وهو من انواع امراض السودا فقال الشيخ ابراهيم ان من علاماته لسان الثور وهو من العقاقير المعروفة عند اهل الفن قال السيد فشا فشه على البديهة وقلت قال لسان الثور قيد دواء الصب مما يشكي من حباله فقلت خطابه طريق التورية ما طبه الا لسان الغزاله

تعجب الشيخ رحمه الله لطف بديهته وارتجاله والتمسا عنه في ذلك المقام اذ هو فرسان الادب ورجاله وله غير ذلك من العجايب والغرايب وبلغني انه ساق الى مصر فكان له هنالك شان عظيم والف تفسير القران العظيم واجتمعت ايضا في الحرم الشريف برجل خطر ببالي انه مغربي الاصل من العرب الدخفي كبير السن ربع القامة احمر اللون لذو فروة بعوج راسه وضع عمامة اللبس عبايه عليه اثر الصلاح ونور الايمان والفلاح وذلك اني كنت جالسا بالحرم الشريف بعد صلاة الظهر وقد حضر الفراغ من اعمال الحج وكنت مترددا بين العزم على الزيارة الشريفة في ذلك العام او العود الى الوطن وتاخيرها الى ما يتفقنه من الاعوام وانا حائر الفكر فيما انا فيه على ذلك اذ بصرت به في طرف الحرم بالرواق الشرقي ولم اكن قد رايته قبل ذلك ولا اعرف الاسم واللقب وانا في تلك الحال لا احدث نفسي بالعزم والتاخير فلم اشعر الا وقد جاءنا منه التفاته الي على بعد المكان والحرم غاص بالخلايق فمشى الي حتى قرب مني ثم مد يده طالبا للمصافحة والتسم وقال مخاطبا بالمقاله
الصبر اولى واليه المرجع فالذي به فهو اليك انفع خطر لي انه شاهد نقضي واشارة الى العزم على ما نويته بغاية جهدي فاستدركت منه تشرف الفاتحة على نية تمام المراد وانصرفت الى المحل وقد وقعت الدعاء ان الملك بتيسير الاسباب اليمن ما كانت تخطر لي على بال فعرفت ان هذه والله المنة منحة ذوي المن والافضال ولم اكن قد سمعت هذا البيت من احد قبله فتشرفت بالزيارة للمصطفى ان شاء الله محمي احد فضله واجتمعت في المدينة المنورة بالشيخ الكبير عظيم الشان محمد المعروف بالسمان وهو فريد عصره ووحيد دهره له تلامذة واتباع واذكار حسنة واسرار كثار ذكرها في كتيب المنافع رحمه الله واعاد من بركاته وبعد العود من الزيارة الى البندر جدة اتفقت برجل من اهلها له تعلق باهل الصلاح ومحبة للادبا اسمه مصطفى محفوظ فاملاني لبعض اهل العصر من المشايخ المصريين حين عرفه هو ببندر جدة المعمور بيتين فيهما شرح الصدر وهما
من الداني ان تكرم الدر في ابن وان تتسبب الغير للاياب فما فرح للسيد غايبا لتلقى المنية الا الكلاب واذكرني هذا برجل افاقي ورد الحديدة من غرتي اظنه في عام احد وسبعين وسبعين السيد عبد الرزاق اليمني رث الثياب شاحب الاهاب وكان ينتج المساجد الخاليه وينفر عن الناس ولا يزال حاملا الى جنبه الدواة والاقلام والقرطاس وهو حامل بين الايام فلم اشعر في بعض تلك الايام الا وورقة لطيفه بخط مكتوب فيها هذان البيتان على التمام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1